الدّيار
AD-DIYAR
الجمعة 27-12-2013 العدد 8913

رئيس الجمهوريّة يوم الميلاد: ٢٥ آذار خط أحمر ولا علاقة لحكومة لبنان بجنيف ـ ٢
الراعي: الفراغ في الرئاسة الأولى إهانة لها وللوطن.. ولعدم التلاعب بالدستور

حفلت عطلة العيد بالمواقف السياسية التي لم تتكفيء رغم انشغال اللبنانيين باحتفالات عيد الميلاد. ومن بكركي، اعلن رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ان الديموقراطية عندما تبتعد عن تداول السلطة لا تعد ديموقراطية، لافتا الى ان ٢٥ آذار هو بداية المهلة لانتخابات الرئاسة، مشددا على ان لا علاقة لحكومة لبنان بجنيف-٢ من جهته، توضح البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في عظة العيد ان الدستور حقيقة لا يحق التلاعب بها من اجل مصالح شخصية او فئوية، ولا يحق إهمالها والتنكر لها وتجاوزها.

وامام الزوار المهنئين بالعيد اعتبر الراعي ان «الفراغ في موقع رئاسة الجمهورية» إذا ما حصل فهو إهانة للوطن ولرئاسة الجمهورية»، «البك لا يحتمل فعلا وردود فعل». وسأل: لماذا يريدون الفراغ في رئاسة الجمهورية في حين انه عندما يتم انتخاب مجلس نواب جديد ينتخب بعده رئيسا لمجلس النواب، وعند استقالة الحكومة يكلف رئيس آخر تشكيل حكومة جديدة، فلماذا الفراغ في سدة الرئاسة الاولى؟». وجدّد التأكيد على «ضرورة ان يذهب جميع النواب إلى جلسة الانتخاب، وهذه مسؤولية كبيرة عليهم وتجاه شعبهم ووطنهم وضميرهم».

الراعي مع سليمان (يالاتي ونهرا)

...ومع وفد حزب الله

...ومع جعجع

أبو زيب : ندعو الى انتخابات رئاسيّة بمنافسة ديموقراطيّة.. وعلّ الميلاد يُبدّد الظلام
جعجع : صيغة ٩-٩-٦ مشلولة.. الرئاسة كانت مُهمّشة وسليمان استثناء
الصايغ باسم الحريري: لاحترام الإستحقاقات الدستوريّة صوناً للوحدة

حضر الرئيس سليمان قداس عيد الميلاد في بكركي وقبله عقد الراعي خلوة استمرت نحو نصف ساعة، هنأ على اثرها الرئيس سليمان اللبنانيين بالاعياد وقال: «ندعو اللبنانيين كافة الى التفكير العميق بالآخرين، في الوضع في لبنان، بالمشردين والمظلومين وبالعنف الحاصل الى جانب لبنان في سوريا من دمار وقتل. لنفكر ايضا بالمخطوفين المطرانين والكهنة وباقي المخطوفين في سوريا وفي غيرها من البلاد، لنفكر ايضا بالعسكريين وأهالي الشهداء والذين يسهرون طوال الليل يوميا منذ سنتين ونكثر لحفظ أمن اللبنانيين».

وأضاف: «على اللبنانيين ايضا والمسيحيين خصوصا التفكير بالدور الريادي المطلوب منهم، دور التواصل والانفتاح بين الطوائف، فما يعزز وجود المسيحيين في لبنان وفي هذا الشرق هو الدولة المدنية، دولة المواطنة. والانفتاح هو تعميم للحضارة وليس التسابق الى التبارز بالشعارات الطائفية والتعصب. فالمسيحية بنيت على الانفتاح والتواصل وليس على تعزيز الغرائز، ووجودها ليس نقيضا للمجتمع الموجودة فيه، ليس نقيضا عقائديا او ايديولوجيا. يجب ان يؤدي المسيحيون دورهم في لبنان مع اللبنانيين الآخرين من كل الطوائف في هذا العالم العربي لتعزيز التواصل».

وتابع: «الأمر الثالث الذي يجب ان نفكر به نحن اللبنانيين، هذه السنة، هو الديموقراطية التي تمتعنا وتغنينا بها، فلا يجوز ان نسقط الديموقراطية كرمى لأي أحد. بل يجب تعزيزها والانطلاق في ممارستها بشكل راق جدا، وأعني بذلك الاستحقاقات المقبلة في العام ٢٠١٤ اي الحكومة ورئاسة الجمهورية وانتخابات المجلس النيابي، هذه الاستحقاقات هي تداول للسلطات، ولا أحد يعطي أسماء مختلفة لتطبيق الديموقراطية، الديموقراطية عندما تبتعد عن تداول السلطة لا تعد ديموقراطية، هذه رسالتي الى اللبنانيين وتمنياتي. رسالة الميلاد التي وجهها غبطة البطريرك تتحدث عن هذه الأمور فلنطبق ولنلتزم بهذه الرسالة ولبنان سيكون حتما بألف خير».

وعن رفض «حزب الله» حكومة الأمر الواقع، أجاب سليمان: «المشكلة بالتعريفات، ما هو مفهوم الأمر الواقع، وما هو تعريف الحكومة الجامعة. هل «مظبوط» أن السياسيين هم الجامعون في لبنان، هم الذين يجمعون الوطن، من قال هذا الكلام. لماذا، اذا قلنا انها حكومة سياسية تكون حكومة جامعة، واذا لم تكن سياسية فهي حكومة غير جامعة، لا ليس هذا الامر صحيحا، والتعريف خطأ، ما معنى الأمر الواقع، وما معنى حكومة المصلحة الوطنية اللبنانية، هناك خلاف على التعريف وكيفية ترجمته على الأرض. هناك ديموقراطية ولدينا دستور فلنطبقهما والسبل الديموقراطية والدستورية هي الوحيدة التي تقرر مصائر الاستحقاقات والقرارات السياسية التي تتخذ في أي مجال».

وشدد سليمان على ضرورة تأليف حكومة، وقال: «لا تنسوا ان ٢٥ آذار هو بداية المهلة لانتخابات الرئاسة، يجب تأليف حكومة، سنُدخل بعد اسبوع في العام ٢٠١٤، ينبغي تأليف حكومة تضع بيانا وزاريا وتتقدم به لنيل الثقة، وهذا يحتاج على الاقل شهرا. ولنفرض انها لم تحز الثقة، لذا يجب ان يكون لدينا مجال لتأليف حكومة اخرى، وربما نتعثر عندما نرى ان لا مفر في لبنان الا بالتفاهم بين الجميع».

وعن الظروف التي تمنع تأليف الحكومة حتى الآن قال: «مصلحة الوطن».

وعما اذا كنا في انتظار ما سيحصل في جنيف ٢ لتشكيل الحكومة اوضح أن «لا علاقة لهذا الموضوع، اذا قلنا قبل جنيف ٢ يقولون تحضيرا لجنيف ٢، واذا قلت بعد جنيف ٢ يقولون ارتدادا على جنيف ٢، لا علاقة لنا بماذا سيصدر عن جنيف ٢، حكومة لبنان لا علاقة لها بما سيصدر عن جنيف».

وعن مهلة يحددها لتأليف الحكومة، قال: «٢٥ آذار اعتبره خطا أحمر، فالحكومة يجب ان تكون قد تألفت، ويجب التفكير جديا منذ اليوم بإطلاق الحكومة».

وردا على سؤال عن كلام السيد نصر الله وقوله بشكل تهديدي لا لتشكيل حكومة أمر واقع ونقطة على السطر، وعما اذا كان يعتبر ذلك تخطيا لرئاسة الجمهورية ولصلاحيات الرئيس، أجاب: «صلاحيات رئيس الجمهورية مستمدة من الدستور وليس من الاطراف السياسية ولا من الزعامات، ورغم ذلك، فان الإيضاحات التي وصلتني انه ليس تهديدا بل بالعكس هو تسهيل لرئيس الجمهورية ونقطة على السطر».

■ عظة الراعي ■

بعد الخلوة مع سليمان، رأس البطريرك الراعي قداس الميلاد في كنيسة الصرح في بكركي في حضور رئيس الجمهورية، وألقى عظة بعنوان «هيا بنا لنرى الكلمة التي أعلمنا بها الرب» وتوجه فيها الى سليمان بالقول: «إنها مناسبة نتقدم لكم فيها بأطيب التهاني والتمنيات، ومن خلالكم نقدمها لكل اللبنانيين، كما نوالي على أرض الوطن، ثم في أي بلد آخر من شرقنا العربي، ثم في بلدان الانتشار. نسأل المسيح الرب أن يجعل من السنة الجديدة ٢٠١٤ زمن خير وسلام، وأن يحقق تمنياتكم الكبيرة، ويبلغ بكلمتكم الصريحة والسديدة إلى نفاذها، وهي: تأليف حكومة جديدة ميثاقية قادرة على مواجهة الأزمات والتحديات المقلقة، ولا سيما الاقتصادية منها والأمنية والاجتماعية، التي لا تتحمل أي تأجيل، ووضع قانون جديد للإنتخابات، وإعداد الاستحقاق الكبير بانتخاب رئيس جديد للجمهورية

...ومع وفد أمل

المصري قدّم التهاني باسم بري : السيّد المسيح كان وسيبقى صوت السلام

الراعي يترأس قداس الميلاد

في موعده الدستوري».

وأشار الراعي الى أن «الكتب المقدسة تردد أن الله يتدخل كل حقيقة: كلمة حقيقة، شريعته حقيقة. ولأن الله حقيقة ومحبة، كل شعبه مدعو ليعيش في الحقيقة والمحبة (راجع كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، ٢٠٧، ٢٠١٦). لهذه الحقيقة والمحبة يشهد المسيحيون في لبنان وبلدان الشرق الأوسط وفي كل مكان. وبهما يساهمون في بناء مجتمع تكثر إنسانية وأخوة وكرامة».

وتوجه الى رئيس الجمهورية قائلا: «أنتم شخصيا من المؤمنين بكلمة الله، وتستمدون منها دائما صمودكم في الحق وفي قول الحق بشجاعة ووضوح ومحبة، بحكم قسمكم اليمين على الدستور، فيما العديد من السياسيين يتقادون إلى مصالحهم الشخصية والحزبية والمذهبية، على حساب الحقيقة والدستور والقانون والدولة والوطن. ويغطون، كما يقال «بغطاء سياسي»، المخالفات والتجاوزات والاعتداءات، ثم يقولون، عندما يطالب الرأي العام بردعها وبإصلاح الفساد: «هذا يقتضي قرارا سياسيا».

وأكد الراعي ان «الدستور حقيقة لا يحق التلاعب بها من أجل مصالح شخصية أو فئوية، ولا يحق إهمالها والتنكر لها وتجاوزها. القانون حقيقة ينبغي احترامها والتقيد بها. الكلمة التي يقوه بها الإنسان، كل إنسان، كبيرا كان أم صغيرا، سياسيا مسؤولا أم مواطنا عاديا، يجب أن تكون كلمة حقيقة لا كذب وباطل وإساءة».

واضاف: «أنتم، فخامة الرئيس، على هذا المستوى، صاحب كلمة حق ومحبة وتوجيه وثبات، كلمة لا تساوم، ولا تقامر، ولا تسيء. تقولون الحقيقة لأنها جميلة وتكشف بهاء الروح والقلب، ولأنها وحدها تحرر وتجمع وتبني. وليعلم اللبنانيون أن الحقيقة في حياتهم الشخصية والعائلية والاجتماعية والوطنية هي وحدها تحررهم من كل ارتهان واستقواء، ومن كل مصلحة تنال من المصلحة العامة وخير البلاد. وليعلموا أن الحقيقة وحدها تخلصهم أمام ربهم وتخلص لبنان من أزماته السياسية والاقتصادية والأمنية. فيجب عليهم سماعها من فمكم، ومن الشعب الذي يرزح تحت أعباء الفقر والعوز، ومن فم الهيئات الاقتصادية التي تكشف الأخطار والتجاوزات المهددة بالإنهيار التجاري والاقتصادي، ومن فم القيمين والخبراء في الشأن المالي الذين ينذرون بأخطار الدين العام الذي يتفاقم بشكل مخيف يهدد بانكسار الدولة».

اضاف: «أجل يجب أن يسمع المسؤولون السياسيون هذه الحقيقة. وليهبوا جميعا إلى تحرك وطني واسع داخليا وإقليميا ودوليا للدفع إلى الواجهة هذه الحقيقة التي تشكل «القضية اللبنانية»، التي، بنجاح، تجعل من لبنان عنصر استقرار وسلام في محيطه العربي التواق إلى التنوع في الوحدة. فخامة الرئيس، واصلوا قول الحقيقة الدستورية والوطنية، قويا بالحق وبمحبة لبنان، كيانا وشعبا ومؤسسات».

وختم: «أيها المسيح، بدد بنور كلمتك وبعمتك الظلمة من العقول والقلوب والضمائر. وساعدنا لكي نبدد كل ظلمة شر وكذب وحقد؛ كل ظلمة فقر وعوز، كل ظلمة حرب وعنف وإرهاب، كل ظلمة كبرياء وظلم واستكبار».

■ مهنئون ■

وفي نهاية القداس، توجه الرئيس سليمان والبطريرك الراعي الى صالون الصرح حيث تقبلا التهاني بالاعياد.

ومن ابرز المهنئين: رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، النائب محمد قباني، رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، وفد من المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى برئاسة المفتي الشيخ يوسف رغدا.

واسف جعجع بعد لقائه من بكركي «ان البعض في لبنان لا يتذكرون الشركة والوحدة الوطنية حين يقاتلون في سوريا او يسقطون حكومة»، مجددا رفضه «تشكيل حكومة وفق صيغة ٩-٩-٦»، ووصفها إياها بـ «الصيغة المشلولة». وأضاف «بحثنا مع الراعي في موضوع رئاسة الجمهورية، وكان تفاهم ليعود موقع رئاسة الجمهورية ليأخذ دوره، فهو كان مهمشا في الـ ٢٣ عاما الماضية والرئيس ميشال سليمان كان استثناء في هذا المجال، ولأنه كذلك توجه الاتهامات اليه. من المفروض على النواب تحمل المسؤولية والذهاب الى جلسة الانتخاب. لست متشائما، المهم تكثيف الجهود للوصول الى شاطىء الامان».

وختم جعجع: «الحياة الدستورية يجب ان تستقيم. والحكومة الدستورية هي الحكومة التي يوقع على مراسيم تشكيلها رئيس الجمهورية والرئيس المكلف».

وللمرة الثانية على التوالي، واصل البطريرك الماروني امس استقبال المهنئين بالاعياد المجيدة، فاستقبل وزير المال في حكومة تصريف الأعمال محمد الصفدي الذي أشار الى انها «كانت مناسبة لعرض الاستحقاقات المقبلة، وكان تأكيد على أهمية دور بكركي والدور الذي يؤديه البطريرك الراعي في هذه الظروف».

ثم التقى وفدا من «حزب الله» ضم عضوي المكتب السياسي غالب ابو زيب ومصطفى الحاج علي في حضور عضوي اللجنة التنفيذية للحوار بين بكركي وحزب الله المطران سمير مظلوم وحارس شهاب.

وقدم أبو زيب التهاني بالاعياد باسم الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله وقال: «ان زمن الميلاد هو فسحة تأمل ونور في ظل الوضع القائم الذي نعيشه وهناك من يريد للاسف ان ينشر الظلام ويبقى الرجاء ان يبدد الميلاد هذا الظلام، ويبقى الامل ان يكون مستقبل لبنان مليئا بالنور».

بدوره شكر البطريرك الراعي للوفد زيارته، آملا أن «تكون سنة ٢٠١٤ سنة حاسمة لاتخاذ القرارات».

بعدها عقدت خلوة بين البطريرك الراعي ووفد حزب الله، استمرت قرابة النصف ساعة، قال بعدها ابو زيب: «زرنا البطريرك لتقديم التهاني باسم قيادة حزب الله وسماحة أمينه العام، ونقلنا اليه التحيات الحارة والتمنيات بأن تكون هذه المحطة الميلادية بالنسبة للبنانيين جميعا محطة خير وبركة تحتاج بها الوقوف جميعا جنبا الى جنب لأن ميلاد النور حاضر أساسي في منع الظلام الذي يريد أن ينتشر في المنطقة. نحن بحاجة جميعا للوقوف جنبا الى جنب في كل المحطات وخصوصا في المحطات الاساسية، وكنا لغبطته تناكما دعا سماحة الامين العام ندعو الى انتخابات رئاسة الجمهورية وان يكون هناك تنافس ديموقراطي في هذا المجال وان يعيش اللبنانيون هذا الاستحقاق بما يليق بهم».

ثم التقى البطريرك الراعي مدير عام مؤسسة فارس الحميد وليام مجلي موفدا من نائب رئيس مجلس الوزراء السابق عصام فارس.

واستقبل بعد ذلك النائب روبير غانم الذي اشار الى انها «كانت مناسبة لتأكيد دور النواب في الاستحقاق الرئاسي والحكومة المقبلة».

والتقى الراعي وفدا من حزب الله في جبيل وكسروان ضم: الشيخ علي برو الشيخ محمد عمر الشيخ حسن شمص، الشيخ جمال كنعان، الشيخ خضر برو، ماجد الحاج وهشام الحلاني في زيارة للتهنئة بالاعياد المجيدة، والتأكيد على دور البطريرك في هذه الظروف الصعبة وضرورة تضافر الجهود لإنقاذ لبنان من المحنة التي يعيشها».

وتلقى البطريرك الراعي سلسلة اتصالات للتهنئة بالاعياد ابرزها من قائد الجيش العماد جان قهوجي.

كما اتصل رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال ارسلان، بالراعي مهنئا، واكد ارسلان في بيان على «دور الكنيسة ورأسها ومقام البطريركية في إضفاء مناخ من الاعتدال والحكمة على الاجواء السياسية السائدة في لبنان لناحية التلاقي والحوار وتلافي الدخول في نفق المجهول المظلم».

واشار الى «اهمية رسالة قداسة البابا فرنسيس الاول بمناسبة الاعياد ومشاركته الدعاء من اجل السلام على الارض ومن اجل الامم العربية التي وردت في رسالته وعلى رأسها سوريا الجريحة التي لم تحطم قلب قداسة البابا فحسب وانما لمست بجراحها نفسه كل المخلصين والمحبين للشعب السوري والمناهضين للارهاب الذي يتنافى مع كل قيم الدين والاخلاق».

والتقى الراعي وفدا من المكتب السياسي لحركة «أمل» برئاسة الشيخ حسن المصري والنائب علي بزي، نقل له تهنئة رئيس مجلس النواب نبيه بري، وبعد اللقاء، قال المصري: «قدمنا الى صاحب الغبطة، باسم دولة الرئيس نبيه بري وقيادة حركة أمل التهاني والتبريك بمناسبة ولادة السيد المسيح، الذي كان وسيبقى الى أبد الآبدين صوت السلام والطمأنينة والأمن لكل بني البشر. هذا السلام الذي يحاول كثيرون قتله بإسم الدين، بإسم الإسلام تارة وبإسم المسيحية تارة أخرى وباسم اليهود تارة ثالثة، والدين منهم براء، خاصة في الأمور التي تتعلق بخطف رجال الدين من مطارنة وراهبات، ومن اعتداء على دور العبادة التي كانت موجودة قبل الإسلام والخلفاء الراشدين، بينما تكسر وتدمر اليوم بإسم محمد وباسم الخلفاء وباسم الإسلام، أي إسلام هذا؟

وتابع «إتفقنا مع صاحب الغبطة على أن الاستحقاقات الدستورية المقبلة يجب أن تكون في موعدها، وإن عدم التئام المجلس النيابي ومحاولة تعطيله ليست من الديموقراطية بشيء وليست من الوطنية بشيء، وإن لبنان لا يمكن أن يستقيم إلا إذا قام كل إنسان ومسؤول بدوره الوطني».

وبعد الظهر، واصل الراعي استقبال المهنئين فالتقى المستشار السياسي للرئيس سعد الحريري داوود الصايغ الذي اشار الى انه نقل رسالة تهنئة بالاعياد المجيدة الى الراعي باسم الرئيس سعد الحريري، وقال: «كانت مناسبة للبحث في مختلف الشؤون الراهنة ووجوب احترام الاستحقاقات الدستورية لان الدستور يرعى الحياة الوطنية بصورة ثابتة وذلك صونا ليس فقط لوحدة اللبنانيين ووحدة لبنان ولحريته وديموقراطيته فقط بل لكل الثوابت التي يمثلها لبنان ولدوره في منطقته وفي العالم».